كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

"أعداء النظام الكوني وطقوس القرابين الدفاعية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"

دراسة

لنيل درجة الدكتوراه في الآثار المصرية

مقدمة من

الباحثة / مها محمد محمود محمد
مفتش آثار أول
بالإدارة المركزية للمعلومات - بوزارة الآثار

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة / علا محمد عبد العزيز العجيزي
أستاذ اللغة المصرية القديمة
وعميد كلية الآثار الأسبق– جامعة القاهرة
الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن علي عبد الرحمن
أستاذ الآثار المصرية في العصر اليوناني الروماني
كلية الاثار – جامعة القاهرة
الدكتور/ محمد السيد حسون
أستاذ الآثار المصرية القديمة
كلية الاثار – جامعة القاهرة

القاهرة
١٤٣٨هـ /٢٠١٦ م

ملخص الرسالة

تناول هذا البحث دراسة النظام الكوني والفوضى الكونية وأعداء النظام الكوني عند المصري القديم، وكيفية حفاظ المصري القديم على النظام الكوني عن طريق السحر والاحتفالات وتصوير المعارك وتقديم القرابين المختلفة وكانت تقدمة الطقوس الدفاعية كإحدى الوسائل التي لجأ إليها المصري القديم لدرء الأخطار التي كان يتعرض لها وذلك للقضاء على قوى الشر مثل طقسة ذبح الأعداء، وطعن وذبح الحيوانات، وطقسة الدفاع الهجومي، وتنقسم الرسالة إلى مقدمة وبابين وكل باب يحتوي على ثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: تتناول فكرة عامة عن الموضوع والسبب في اختياره.

الباب الأول: أعداء النظام الكوني ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: النظام الكوني.

الفصل الثاني: الفوضى الكونية وأعداء النظام الكوني.

الفصل الثالث: سبل حفظ النظام الكوني.

الباب الثاني: الطقوس الدفاعية يحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: طقسة ذبح الأعداء

الفصل الثاني: طقسة طعن وذبح الحيوانات

الفصل الثالث: طقسة الدفاع الهجومي

وتنتهي الرسالة بخاتمة تحتوي أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

الكلمات الدالة

- النظام الكوني
- *الطقوس الدفاعية*
- ماعت
- ست
- عبب
- فرس النهر
- التمساح
- الحمار
- السلحفاة
- ذبح الأعداء
- الأقواس

اهداء

إلى روح أبي وأمي..

اللذين كانا نعمتي الكبرى في الحياة واللذين أفنيا عمرهما من أجلنا ولا أعرف كيف أعبر لهما عن اعترافي بفضلهما سوى إهداء هذه الدراسة والدعاء بأن يغفر الله لهما ويتغمدهما بواسع رحمته ويسكنهما فسيح جناته.

إلى إخوتي الأعزاء مدحت وحسام ومصطفى...

الذين كانوا خير عون وسند لي في أوقات المحن المختلفة بارك الله فيهم ومتعهم بالصحة والعافية.

إلى زوجي وأبنائي أحمد وكريم ونها وهنا....

أتقدم لهم بإهداء ثمرة تعبهم وكفاحهم معي بارك الله فيهم وهداهم إلى طريق الخير والرشاد.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هيأ لي إتمام هذا البحث بتوفيقه وعونه سبحانه وتعالى.

ويسعدني أن أتقدم بتقديم وافر الشكر والتقدير والعرفان لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/علا العجيزي أستاذ اللغة المصرية القديمة- بكلية الآثار- جامعة القاهرة والعميد الأسبق لكلية الآثار- جامعة القاهرة التي تفضلت مشكورة بالموافقة على موضوع الرسالة وشرفت بإشرافها عل هذا البحث حيث لم تدخر وسعاً في إمدادي بالوقت والمجهود وإفادتي بالملاحظات الدقيقة التي ساعدتني على استكمال الدراسة.

وأتقدم بالشكر والتقدير أيضاً إلى الأستاذ الدكتور/عبد الرحمن علي أستاذ الآثار المصرية- بكلية الآثار- جامعة القاهرة على موافقته على موضوع الرسالة والإشراف عليها وبذل الكثير من وقته وجهده في المراجعة العلمية الدقيقة عبر البريد الالكتروني لظروف سفره خارج البلاد والتي كان لها الآثر في إعادة صياغة الكثير من الجمل صياغة عربية صحيحة فضلاً عن إرشاده وتوجيهه الدائم لي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير والدعاء بالمغفرة والرحمة لأستاذي الفاضل الدكتور/ محمد حسون مدرس الآثار المصرية- بكلية الآثار- جامعة القاهرة. الذي كان متحمس لموضوع الرسالة ودائم المساندة والتشجيع لي والذي كان فقده محنة من المحن العديدة التي تعرضت لها خلال فترة الرسالة فجعل الله عمله في ميزان حسناته. وأتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور/ حسين ربيع محمد الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على مناقشة الرسالة فجزاه الله خيراً. وجزيل الشكر إلى الأستاذ نشأت الزهري لموافقته على المشاركة في مناقشة الرسالة فجزاه الله خيراً.

وأتقدم بعظيم الشكر والتقدير لكل الأساتذة الأفاضل الذين تعلمت على أيديهم خلال فترة دراستي بكلية الآثار العريقة، وأتوجه بخالص الاعتزاز والتقدير إلى جميع من قدم لي يد المساعدة في إتمام هذا البحث لكي يظهر بالشكل اللائق وأخص بالذكر الزملاء الأفاضل بوزارة الآثار والزملاء الأفاضل بمكتبات كلية الآثار ومكتبة المتحف المصري والمعهد الفرنسي ومركز البحوث الأمريكي والمعهد الألماني وكذلك السادة الذين قاموا بتنسيق هذا البحث لما بذلوه من مجهود، كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى جروب خريجي آثار القاهرة دفعة ١٩٩١ بأقسامه الثلاث مصري، إسلامي، ترميم ولكل من بذل معي أي جهد مخلص وعون صادق وقدم لي أبسط التيسيرات والإرشادات في مجال الاطلاع بحيث وفر لي الكثير من الوقت والجهد.

وأخيرا ألتمس العذر في أن يكون قد ألم بهذا العمل بعض جوانب القصور في أي من خطوات البحث. وأتمنى أن أكون قد وفقت فيما أردت القيام به.

وأسأل الله العون والسداد والتوفيق.....

" الباحثة"

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاختصارات	١ - ٢
المقدمة	٣ - ٨
الباب الأول: أعداء النظام الكوني	
الفصل الأول: النظام الكوني	٩ - ٤٢
• نشأة النظام الكوني	٩
• ماعت (النظام الكوني)	١٢
• النظام الكوني	١٥
• نشأة الكون وبداية الخلق	١٩
• نظرية الخلق في هليوبوليس	١٩
• نظرية الخلق في هرموبوليس	٢٧
• نظرية الخلق في منف	٣١
• نظرية الخلق في طيبة	٣٣
• المحيط الأزلي نون تجسيداً للكون وإقرار النظام الكوني	٣٦
الفصل الثاني: الفوضى الكونية وأعداء لنظام الكوني	٤٣ - ٥٤
• الشر والفوضى الكونية	٤٣
• الإسفت والفوضى السابقة على الخلق	٤٤
• نشأة الشر ووسائل الوقاية من الشر	٤٦
• بداية ظهور أعداء النظام الكون	٤٩
• المعبودات المرتبطة بالشر	٥١
• المعبود ست	٥٢
• المعبود عبب	٥٣
الفصل الثالث: سبل حفظ النظام الكوني	٥٥ - ٧٢
• تقديم القرابين	٥٥
• الاحتفالات	٥٦

- تصوير المعارك ٥٦
- السحر ٥٦
- أنواع القرابين ٥٧
- المنظر الطقسي ٥٨
- تطهير المعبودات ٦١
- شراب المعبودات ٦٢
- الطقوس الكونية ٦٦
- الطقوس الدفاعية ٦٧

الباب الثاني: الطقوس الدفاعية ٧٣-٧٥

الفصل الأول: طقسة ذبح الأعداء ٧٦-٩٨

- ذبح الأعداء من عصر بداية الأسرات ٨٠
- ذبح الأعداء من عصر بداية القديمة ٨٢
- ذبح الأعداء من عصر الدولة الوسطى ٨٣
- ذبح الأعداء من عصر الدولة الحديثة..... ٨٣
- كيفية عقاب أعداء المعبودات ٨٩

الفصل الثاني: طقسة طعن وذبح الحيوانات ٩٩-١٩٩

- طقسة طعن فرس النهر..... ٩٩
- طقسة طعن التمساح..... ١١٧
- طقسة ذبح الظباء..... ١٢٧
- طقسة طعن الحمار ١٥٢
- طقسة طعن السلحفاة ١٥٧
- طقسة لي رقبة الأوز ١٦١
- طقسة صيد الطيور والأسماك ١٦٢
- طقسة طعن الثور..... ١٦٣
- طقسة طعن الثعبان ١٧٥

الفصل الثالث: الأسلحة التي استخدمها حور أثناء صراعه مع أعداء معبود الشمس رع: ٢٠١-٢٣٥

- طقسة الدفاع الهجومي..... ٢٠٨
- القوس والسهام ٢٠٨

- الرمح والحربة ٢١٧
- المقلاع ٢٢٠
- الصولجان ودبوس القتال ٢٢١
- أهم المعبودات المرتبطة بتقدمة القوس والسهام "نيت"..... ٢٢٣
- حور..... ٢٢٩

الخاتمة ٢٣٦-٢٤٣

- النتائج المستخلصة من البحث ٢٣٦

قائمة المراجع

- أولا: المراجع العربية والمعربة ٢٤٥
- ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية ٢٥٢
- ملحق الأشكال..... ٢٧٨-٣٠٦

قائمة الاختصارات

قائمة الاختصارات

AnOr:	**Analecta Orientalia,Roma.**
Äf	**Ägypgische Forschungen, Glückstadt.**
AH	**Aegytica Helvetica, Basel und Genéve.**
ASAE	**Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.**
BACE	**The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology, North Ryde.**
BD,Budge	**W.Budge, Book of The Dead; Egyptian Hieroglyphic Dictionary**
Faulkner, BD	**R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, London,1985.**
BIFAO	**Bulletin de Institute FranÇais d'Archéologie Orientale Le Caire.**
BdE	**Bibliothéque d'Étude, Le Caire.**
BMFA	**Bulletin of The Museum of Fine Arts, Boston/ Mass.**
BMMA	**Bulletin of The Metropolitan Museum of Art, New York.**
BSFE	**Bullettin de la Société Français d'Egyptologie, Paris.**
CASAE	**Cahier. Supplėment aux Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.**
CdE	**Chronique d'Égypte .Bruxelles.**
GM	**Gōttinger Miszellen, Gōttingen.**
IFAO	**De l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, Le Caire.**
JAOS	**Journal of The American Oriental Society, New Haven/ Baltimore.**
JARCE	**Journal of American Research Center in Egypt, Cambridge/ Boston/Princeton, NewYork.**
JEA	**Journal of The Egyptian Archaeology, London.**
JNES	**Journal of Near Eastern Studies, Chicago.**
LÄ	**Lexikon der Ägyptologie, 7Bde, Wiesbaden, 1972 –1987.**
LÄGG	**Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichungen, I-XI, 2002.**
KRI	**Kitchen., K, Ramesside Inscription: Historical and Biographical 8 Vols(Oxford, 1968- 1990).**
MÄS	**Münchner Ägyptologische Studien, Berlin, München.**
MDAIK	**Mitteilungen des Deutschen Archāologischen Institutes Abteilung Kairo/ Berlin/Wiesbaden/Mainz.**

MIFAO	**Mémoires de l'Institute Français d'Archéologie Orietale du Caire. Le Caire**
OBO	**Orbis Biblicus et Orientalis, Fribourg,Switzerland/Göttingen**
OEAE	**The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Oxford.**
OLA	**Orientalia Lovaniensia, Analecta, Dudley/Paris/Leuven.**
OMRO	**Oudheidkundige Mededelingen van het Rijksmuseum van Oudbedente, Leiden.**
PM	**B.Porter, und R.L. Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs And Paintings.Nubia, the Desert, Outside Egypt, 7 Vols, Oxford, 1960 FF.**
RdE	**Revue d'Égyptologie, Le Caire/ Paris.**
RT	**Recueil de Travaux Reletifs à La Philologie et à l'Archéologie Égyptiennes et Assyriennes, Paris.**
WB :	**A. Erman, und H. Grappow, Wörterbuch der aegyptischen Sprache, Im Auftrage der Deutschen Akadeien herausgegeben, Berlin, 7Bde 1926-1931.**
YES	**Yale Egyptogical Studies, New Haven.**
ZÄS :	**Zeitschrift Für ägyptische Sprache und Altertumskunde Leipzig, Berlin.**

المقدمـــــة

المقدمة

تناول هذا البحث دراسة أعداء النظام الكوني في مصر القديمة وطقوس القرابين الدفاعية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة. والهدف من البحث هو توضيح الوسائل التي لجأ إليها المصري القديم لدرء الأخطار التي كان يتعرض لها عن طريق الطقوس الدفاعية التي تقدم للمعبودات المرتبطة بحركة الكون وذلك للقضاء على قوى الشر.

وينقسم البحث إلى مقدمة وبابين وكل باب يحتوي على ثلاثة فصول وخاتمة.

الباب الأول وعنوانه أعداء النظام الكوني وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: النظام الكوني

ويتحدث عن نشأة النظام الكوني جاءت الفكرة في بردية "كارلسبرج الأولي"، حيث وصفت المنطقة البعيدة في السماء والتي تقع في ظلام تام غير معلومة الحدود، وتمتد حدودها في المياه الأزلية[1].

وحول تصوراتهم لكيفية نشأة الكون وبداية الخلق خرج المصري القديم بأربع نظريات رئيسية يتخللها روايات عديدة تفسر كيفية نشأة الكون مثل نظرية الخلق في هليوبوليس نظرية الخلق في هرموبوليس نظرية الخلق في منف نظرية الخلق في طيبة وعلى الرغم من كثرة هذه النظريات وتنوع تفاصيلها وأسلوب صياغة كل منها، فإن هذه النظريات تدور في فلك واحد وتعالج الموضوع ذاته، وهو كيفية نشأة وخلق الكون، غير أنها اتفقت فيما بينها على أن خلق الكون قد تم في بداية الزمن من خلال المحيط المائي الأزلى – المعروف باسم نون – فالمياه هى مصدر الحياة وكل شيء، واتفقت هذه النظريات فيما بينها أيضاً على أن التل الأزلى قد خرج من هذه المياه الأزلية ممثلاً أول ظهور لليابس، وأن الرب الخالق قد ارتقى

1 Brunner, *AFO* 17, p. 142-143; Neugebauer, O. & Parker, R. A., *Egyptian Astronomical Texts*, London, 1960, p. 52-54 (pl. 46) ; Barta, W., *MIS* 42 (1984), p. 178f.

محمد جمال راشد، الإله تنمو والألهة تتميت، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة ٢٠٠٧، ص ١٣٠.

فوق هذه الربوة أو التل الأزلى البارز من الماء، وعلى ذلك فقد نسب أصحاب كل نظرية ظهور هذا التل والرب الخالق لمدينتهم.

المعبودات الكونية وهي تلك المعبودات التي ارتبطت بظواهر كونية وفلكية، كالشمس والقمر، والنجوم والكواكب، والأجرام والهواء. أو ارتبطت ببعض الصفات ذات الصلة بهذه الطبيعة الكونية، كالصقر الذي ارتبط في أذهان الناس بالتحليق في السماء، فقُدس في صورة "حـــور" إله السماء. وكانت الشمس فى صورة رب الشمس "رع"، أو "رع حور آختى" أو "آتـــون". وكان القمر فى صورة المعبود "چحوتى"، والمعبود "إعح". وكان المعبود "شـــو" رب الهواء، وتجسدت ربوبية السماء في صور عديدة، مثل "حتحور"، و"نوت"، و"بات"[١].

<u>الفصل الثاني ويتحدث عن الفوضى الكونية وأعداء النظام الكوني :</u>

حيث تشابه معنى الشر في مصر القديمة مع الفوضى بشكل كبير[٢] وحيث أنه يصعب تعريفه لذا فمن الممكن تعريفه عموماً بأنه " **أمر يعوق السعادة وينزع الخير من كل مجال**"[٣]. و يعمل المجتمع كله لإرضاء المعبودات، ويُلاحظ أنه حتى الشخص العادي (على المستوى الأخلاقي) قد يزعج النظام الكوني، وذلك بالخروج عن مذهب الماعت وارتكاب الإسفت، لذا تُمثل الإسفت وقواها خطراً يُهدد النظام الكوني، وبيت للقصيد هنا هو التطرق لمفهوم الإسفت التي سبقت الماعت (النظام الكوني)، وتحاول التدخل فى شئونه وإفساده، مع الإشارة أو التطرق للمرة الأولى للخلق، وهى اللحظة التي وُضعت فيها الماعت مكان الإسفت وتميزت الأشياء، وكذلك كيفية الحفاظ على النظام الكوني[٤]. فالماعت والإسفت أشمل كلمتين للخير والشر المتناقضين[٥]، و ارتبط بعض المعبودات المصرية بشكل أو بأخر بالشر والعداء، ولم يكن هؤلاء المعبودات تجسيداً للشر المطلق، إذ أن ارتباطهم بالشر اقترن بأساطير أو أدوار دون أخرى، ولعل المعبود ست أبرز مثال يمكن سياقه على ذلك فهو أحد معبودات التاسوع

- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، القاهرة ٢٠٠٩م، ص ١٠.

2 Baines, J., **Society** Morality and religious practicea (ed: Shaffer, Religion, 1991) p. 163.

3 سامي سعيد الأحمد- الأصول الأولى لأفكار الشيطان، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٥.

٤ عن فلسفات نشأة الوجود راجع الفصل الثالث من الكتاب.

5 Frandsen, J., *Evil, in: GM* 179, p.12.

والملكية في مصر، إلا أنه ارتبط بالشر من خلال دوره في أسطورة الصراع بين حورس وست، غير أنه ارتبط في مواضع أخر بالخير.

ومن أشهر الأرباب ارتباطا بالشر أيضاً المعبود عبب"؛ حيث يعتبر كل منهما عدو للنظام الكوني بكل مستوياته، ويتم معاقبتهما بشكل مستمر خارج النظام ومصر والمعبد ومن الملاحظ أنه لم تقام لهما دور عبادة فيما عدا ست_ في مظهره الخير_ الذي أقيمت له معابد على أطراف مصر حيث تجسدت الفوضى في ست حاكم البرق والرعد والعواصف والرياح والأمطار وكلها من الصحراء، كما تجسدت الفوضى أيضاً في الثعبان المتوحش أبوفيس الذي يحاول- في صراع دائم بين النور والظلام- أن يبتلع الشمس في رحلتها التحت أرضية.[١]

اعتبر المصري القديم أن قوى الفوضى تسكن في الحيوانات الخطرة السامة[٢]، فلقد كان أبو فيس من فصيلة الثعابين المؤذية حيث كانت الأراضي المصرية تضم حوالي ٣٤ نوعاً تنتمي إلى ست عائلات من الثعابين وهو ما تشير إليه البردية الفريدة في متحف بروكلين وترجع إلى العصر المتأخر والتي تضم قائمة بالثعابين المؤذية التي تواجدت في مصر وقتها وألوانها وأطوالها وأسمائها والمعبودات المرتبطة بها[٣]، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الخطورة بعد الثعابين كأحد أخطر الحيوانات في باطن التربة ومنذ عصور ما قبل التاريخ (نقادة ١) ظهرت مناظر طعن التمساح وصيده حيث كان تهديده ومهاجمته المستمرة لقطعان الماشية والبشر سبباً في اعتباره رمزاً للشر[٤]، ومن الحيوانات التي تمثل أيضاً الخطر في حياة المصري القديم منذ فترات مبكرة فرس النهر حيث نجد أن أقدم تصوير له يرجع إلى عصر نقادة الأولى[٥].

---

1 Bell, *L.*, New Kingdom temples in: (ed. Shfer. B, Temles, 1998), *p.*129.

2 Hodjash, S., & Others. The Egyptian Relief and Stelae in the Pushkin museum of fine arts in Moscow, p. 246.

٣ ثناء جمعة محمود الرشيدي، الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، القاهرة ١٩٩٨.

٤ أشرف زكريا، التماثيل والتشكيلات الحيوانية والحيوانية الطابع في مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٣- ٨٥.

5Houlian, The Animal ld of the Pharaohs, op. cit., p.94.